كلية القانون جامعة المثنى

د. احمد عبد الهادي السعدون

الأنظمة السياسية

المحاضرة: 7

نظم الانتخاب

 تباينت التشريعات الانتخابية في الاخذ بهذا النظام الانتخابي او ذاك، تبعا للتطورات التي تحدث في المجتمعات وتؤثر في كافة المجالات الحياة. وهناك عدة أنظمة انتخابية وصور متعددة منه:

أولا: **نظام الانتخاب المباشر وغير المباشر**: يكون الانتخاب مباشراً اذا اختار الناخبين ممثليهم مباشرة دون وسيط، في حين يكون الانتخاب غير مباشر اذا كان دور الناخبين يقتصر على اختيار مندوبين يتولون مهمة النواب نيابة عنهم. فالانتخاب المباشر يكون على درجة واحدة اما الانتخاب غير المباشر يكون على درجتين. مثال على الانتخاب المباشر هو الانتخابات في العراق في الوقت الحاضر حيث ينتخب الناخبون مرشحيهم مباشرتاً وبأنفسهم حيث يذهب الناخب بنفسه ويقوم بالانتخاب، ومثال الانتخاب غير المباشر هو الانتخابات في الولايات المتحدة الامريكية حيث يقوم الناخب بانتخاب مندوب عنه هو من يقوم بانتخاب رئيس الجمهورية بالإضافة للناخب وليس الناخب وحده فيكون الانتخاب على درجتين.

ثانياً: **الانتخاب الفردي والانتخاب بالقائمة:** يمكن ان يكون الانتخاب فردي أي يقوم الناخب بانتخاب مرشح رشح نفسه بشكل فردي او يقوم الناخب بانتخاب قائمة انتخابية:

أ – الانتخاب الفردي: أي تقسيم البلاد الى دوائر انتخابية صغيرة، يكون عددها مساويا لعدد مقاعد مجلس النواب، ويختار ناخبو كل دائرة انتخابية نائبا واحداً. أي ان الناخب يعطي صوته لمرشح واحد فقط.

**مثال: اذا كان عدد أعضاء مجلس النواب 275 نائبا فتقسم الدولة الى 275 دائرة انتخابية وينتخب من كل دائرة انتخابية نائب واحد من بين المرشحين فيها.**

ب: الانتخاب بالقائمة: وفقا لهذا الأسلوب تقسم البلاد الى دوائر انتخابية كبيرة نسبياً، ويدخل المرشحين للانتخابات ضمن قوائم انتخابية وليس بشكل فردي فيختار الناخبون عدد من المرشحين وحسب العدد المحدد لهذه الدائرة الانتخابية، بمعنى ان الناخب يقوم بانتخاب قائمة انتخابية او مرشح من داخل القائمة الانتخابية.

**ولكل من هذين النظامين مساوئ ومزايا:**

**فمن مزايا الانتخاب الفردي:-**

1 – معرفة الناخبين للمرشحين بشكل جيد لصغر الدائرة الانتخابية.

2 – حسن المفاضلة بين المرشحين واختيار المرشح الأفضل دون التأثر بضغوط الأحزاب السياسية ودعايتها.

3 – يتسم بالسهولة والبساطة.

**المساوئ:** معارضي هذا النظام يعتبرون معرفة الناخبين للمرشحين من اهم مساوئالانتخاب الفردي لان المفاضلة سوف تتم على أسس شخصية وليس على أساس المبادئ والبرامج، إضافة الى ذلك فان الانتخاب الفردي يسهل الرشوة وتدخل الهيئات الإدارية في سير الانتخابات مثلما يدعون.

**مزايا الانتخاب بالقائمة:**

1 – دفع النائب للاهتمام بالمسائل العامة ومن ثم الصالح العام وليس مصلحة دائرته الانتخابية، لان المفاضلة تتم على أساس البرامج والمبادئ وليس على أساس الخدمات الشخصية التي تقد للدوائر.

2 – يؤدي هذا النظام الى مضاعفة حقوق الناخب اذ سيكون له عدد من المرشحين عن طريق القائمة وليس مرشح واحد.

**المساوئ:** أيضا معارضي هذا النظام يذكرون ان هذا النظام فيه مساوئ عديدة منها، انهم يعيبون عليه عدم قدرة الناخب على تكوين الحكم السليم على عدد من المرشحين في دائرة كبيرة، هذا يؤدي الى التأثير الفعلي للأحزاب السياسية على إرادة الناخبين وتوجيههم الوجهة التي تخدم مصالح الأحزاب. فضلاً عن ان هذا النظام يضعف فرص تمثيل الأقليات السياسية بسبب كبر الدائرة الانتخابية وشدة التنافس فيها.

 يمكن ان نشير اخيراً ان الاخذ باي صورة من صور الانتخابات مرتبط الى حد كبير بظروف كل بلد ووفقا للنضج السياسي والثقافي للمواطنين فيه، فنجاح نظام انتخابي في بلد لا يعني إمكانية نجاحه في بلد اخر مختلف عنه في درجة الوعي والنضج والثقافة السياسية ولا يعني أيضا ان العيب في النظام الانتخابي وانما الخلل في التوظيف وعدم قدرة البلد على تطبيقه بالشكل الأمثل.

**ثالثاً: نظام انتخاب بالأغلبية ونظام التمثيل النسبي:**

أ – الانتخاب بالأغلبية: ويراد به تحديد الفائز بالانتخابات سواء اكان مرشحا واحدا (انتخاب الفردي) او عدة مرشحين (الانتخاب بالقائمة)، حيث يحص على عضوية البرلمان من حصل على اغلبية الأصوات اذا كان مرشحا فرديا، وتحصل القائمة على جميع المقاعد المخصصة للدائرة اذا كان الانتخاب بالقائمة في حالة حصولها على اغلبية أصوات الناخبين.

ولنظام الأغلبية صورتان، اما اغلبية نسبية بسيطة او اغلبية مطلقة:

1 – الأغلبية البسيطة: وفقا لهذه الصورة يفوز بالمقعد او المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية المرشح او مرشحو القائمة التي نالت أكثر الأصوات بصرف النظر عن باقي الأصوات التي حصل عليها المرشحون الاخرون.

مثال/ لو فرضنا ان هناك دائرة انتخابية جرى فيها الانتخاب على أساس الأغلبية البسيطة مع الاخذ بالنظام الفردي، عدد المرشحين ثلاثة وكانت الأصوات التي حصلوا عليها كالاتي:

الأول: حصل على 1000صوت.

الثاني: حصل على 800 صوت.

الثالث: حصل على 600صوت.

فمن هو الفائز؟

علينا قبل الإجابة التأكيد على ان هذا النظام اعتمد على الانتخاب الفردي هذا يعني انه يجب ان يكون هناك فائز واحد، وهو الذي حصل على اعلى الأصوات. وبالنظر الى المثال فان الذي حصل على اعلى الأصوات هو الأول بحصوله على 1000 صوت.

اما اذا كان الانتخاب بالقائمة وطبق نظام الأغلبية البسيطة فان القائمة التي حصلت على اعلى الأصوات سوف تفوز بجميع المقاعد بصرف النظر عن الأصوات التي حصلت عليها القوائم الأخرى، وبالعودة للمثال السابق فان القائمة التي حصلت على 1000 صوت سوف تفوز بجميع المقاعد الثلاث المخصصة لهذه الدائرة الانتخابية بالرغم من ان حاصل جمع أصوات الثاني والثالث اكثر من الأول لكننا هنا طبقنا نظام الأغلبية البسيطة والتي تعني فوز الحاصل على أي اغلبية حتى وان كانت بفارق صوت واحد.

 يمتاز هذا النظام بالبساطة والوضوح، وسرعة اعلان النتائج حيث يمكن اعلان النتائج بنفس اليوم الذي تجري فيه الانتخابات. يؤدي أيضا الى تضخيم فوز الأحزاب القوية حيث يزداد عدد المقاعد التي تحصل عليها، فضلا عن استقرار الحكومة والتقليل من الصراعات السياسية والحزبية.